Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لاأدعّي أنني كرّست كثيراً من الدراسة لكيتس، وبلغت من الفهم العميق لصعوباته مثلما فعل السيد موري. غير ان السيد موري يبدو لي هنا وهو يحاول أن يحوّل حالة شاعر خاص ، له هدف خاص، في لحظة خاصة من الزمان ، الى انتقاد له سريان خالد .ويبدو أنه يؤكد أن الوظيفة التحريرية عند شكسبير والتهديد المتسم بالحصر او التقييد [1] عند ملتون هما خاصتان دائمتان لهذين الشاعرين : «فإن التأثر بأي استاذ واحد، وراء نقطة معينة، سيّئ بالقياس الى أيّ شاعر، وليس من المهم ان يكون ذلك التأثير تأثير ملتون أو تأثير امرىء آخر، وكما أننا لانستطيع أن نتوقع أين ستأتي تلك النقطة، وقد تكون أكثر ترّوياً اذا سميناها نقطة غير محدّدة . وإذا لم يَحْسُنِ البقاء تحت سلطان ملتون فهل يَحْسُنُ البقاء تحت سلطان شكسبير؟ الأمر يعتمد جزئياً على نوع الشعر الذي تحاول تطويره. لقد أراد كيتس أن يكتب ملحمة، فوجد، كما يمكن أن يُتوقّع ، أنه لم يئن الأوان الذي يمكن فيه ان تكتب ملحمة انكليزية اخرى، تبّز (الفردوس المفقود) في عظمتها . وأدلى بدلوه في كتابة المسرحيات . وقد يمكن للمرء أن يحتج بأن مسرحية (الملك ستيفن أفسدها شكسبير أكثر مما أفسد ملتون مسرحية هيبريون. ولاريب أن (هيبريون) تظل قطعة رائعة يعاود المرء قراءتها ، على ان مسرحية «الملك ستيفن» مسرحية يمكن ان نكون قرأناها مرة واحدة، ولكننا لانعود إليها قط ابتغاء الاستمتاع . لقد جعل ملتون الملحمة العظيمة مستحيلة على الأجيال التالية، وجعل شكسبير المسرحية الشعرية العظيمة مستحيلة، ومثل هذا الوضع لاسبيل الى اجتنابه ، وهو يدوم الى أن تكون اللغة قد تغيّرت تغيّراً لايكون معه خطر ، إذ لاتوجد إمكانية للتقليد. وينبغي لكل امرىء يحاول أن يكتب مسرحية شعرية، حتى في هذه الأيام أن يعرف أنه لابد أن يستنفد نصف طاقته في جهده للهرب من ألوان العناء التقييدية الخاصة بشكسبير: ففي اللحظة التي يسترخي فيها انتباهه

---

(١) Constictiue menace